صعدة.. حركة تجارية نشطة تتزايد حدتها مع اقتراب العيد

متطلبات العيد ترهق غالبية الأسر محدودي الدخل

صعدة / خالد السفياني

على امتداد العالم الإسلامي وفي كافة بلدانه وأقطاره وحيثما يكون الصيام وشهر رمضان المبارك قد حط رحالة, يكون هناك عيد الفطر المبارك وهي مناسبة مباركة وسعيدة تعم بهجتها وأفراحها المسلمين في كل أرجاء المعمورة وتبدأ استعدادات استقبال العيد مع حلول العشر الأواخر من شهر رمضان التي تبدأ فيها الأسواق التجارية بأخذ زخرفها وعرض بضائعها واستقبال الناس الوافدين من كل حرب وصوب لشراء متطلبات واحتياجات العيد السعيد من الملابس والأثاث وجعالة العيد والمواد التموينية والعطورات وفق احتياج كل أسرة وبيت ووفق القدرات الشرائية للناس من شخص إلى آخر.

وبحلول العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك بدأت استعدادات العيد تأخذ أهبتها في مدينة صعدة "عاصمة المحافظة" المدينة الحية والسوق التجارية الرئيسية لكل مديريات المحافظة، حيث بدأت الأسواق تعج بالبضائع والسلع والاحتياجات الرمضانية، المحلات التجارية بدت مكتضة بالبضائع المختلفة (محلات الملابس الجاهزة ، الأحذية، محلات الخياطة، محلات جعالة العيد، محلات العطور والزينة ، محلات المواد الغذائية..) الشوارع والميادين مليئة بالبسطات وعروض البضائع من الملابس والزبيب واللوز وجعالة العيد والعطورات. أما الشوارع والطرقات فمليئة بالسيارات التي تسبب ازدحاماً في أوقات العصر وفترة المساء حيث تعج الأسواق وتزدحم بصورة كبيرة لتذكر من نسى أن العيد السعيد على الأبواب.

فترة الذروة

وبالرغم أن العشر الأخيرة في رمضان هي فترة الذروة في الأسواق حيث يتزايد حجم العرض والطلب على البضائع والسلع المختلفة في آن واحد، إلا أنه من الملحوظ أن الأسواق يخفت بريقها من عام إلى آخر نتيجة تزايد احتياجات الأسر ومطالبها العيدية وتراجع دخل أولياء الأسر من عام إلى آخر بصورة مضطردة، دوماً تبدأ حركة العيد التجارية من داخل مدينة صعدة القديمة ومن قلب الأسواق القديمة التي تنتعش في وقت مبكر كونها مقصد الغالبية من السكان من أبناء المناطق الريفية وسكان الريف حيث تمتاز الأسعار للملابس وجعالة العيد واحتياجاته بأسعار أفضل. أما الأسواق الجديدة في الشوارع العامة فتبدوا أسعارها أكثر نسبياً واستعدادات العيد وحركته التجارية بدأت في الأسواق المختلفة نسبياً حتى الآن وإن كانت الملابس والاحتياجات ذات أسعار مناسبة نوعاً ما ووجود استقرار في أسعار المواد الغذائية المطلوبة للعيد، لكن يعود ذلك لوجود شريحة كبيرة من محدودي الدخل" موظفين ، معلمين، عسكريين" ما زالوا في انتظار استلام الرواتب الشهرية ويعملون جاهدين على توفير بعض المتطلبات وشراء الملابس والمستلزمات العيدية بصورة تدريجية من خلال المدخرات, والبعض عمد إلى شراء كثير من مطالب العيد في وقت مبكر وكذلك حال البسطاء من الناس .. ولسان المعيدين يقول .. (عيد.. ويالك من عيد) !!

تنوع للبضائع والأسعار

سألنا الأخ مسفر أحمد حسين.. في أحد الأسواق التجارية عن تقييمه للأسعار للملابس والأثاث ومتطلبات العيد هذا العام فقال: الأسعار للملابس والأحذية في السوق نسبية وقريبة من العام الماضي كما أن المواد الغذائية متوفرة وأسعارها مستقرة، والأسواق تختلف عن بعضها، وبعضها تتلاءم مع محدودي الدخل وبعضها تتلائم مع الناس الميسورين وكل شخص يشتري من السوق المناسب له والغالبية يشترون ما يحتاجون من الملابس والاحتياجات من الأسواق ذات الأسعار المناسبة, اعتماداً على إمكانياتهم ودخولهم المتواضع خاصة وأن متطلبات واحتياجات العيد كثيرة ومتعددة لكن الميسورين والقادرين مادياً يقصد أغلبهم الأسواق التجارية الحديثة بحثاً عن الجودة للسلعة والبضاعة المتميزة ولو بضعف القيمة المادية لها.. فالعيد مفروض على الجميع ولا يستطيع أحد أن يتجاهله أو يتجاوزه لكن كل أسرة وكل رب أسرة يوفر متطلبات العيد وفق إمكاناته وقدراته المادية، وكلما كان الإنسان مبكراً في شراء الملابس والكسوة والمتطلبات كان أفضل بكثير لأن الأيام الأخيرة تتصاعد فيها الحركة للناس وإقبالهم على الشراء, وتزيد أسعار البضائع والسلع كلما قرب العيد, نظراً لتناقص البضائع المعروضة على حجم الطلب المتزايد الذي يصبح في الذروة قبل ثلاثة أيام من العيد بفعل نفاذ كثير من البضائع لدى التجار.

تزايد حدة الحركة

الأخ أحمد عبدالله سالم صاحب محل تجاري قال: مازالت الحركة حتى الآن نسبية والإقبال متوسط على شراء السلع والاحتياجات وذلك لقلة نسبة الوافدين للتسوق وشراء مطالب العيد من مناطق الريف في بلاد سحار وجماعة وهمدان ورازح وغيرها. كما أن الموظفين تأخروا عن شراء احتياجات العيد لسبب تأخر الرواتب, لكن الحركة تتزايد تباعاً منذ نصف شهر رمضان حتى الآن وخلال الأيام الخمسة الأخيرة ستبلغ الحركة ذروتها وخاصة الأيام الثلاثة الأخيرة حيث يسعى الجميع لاستكمال بقية احتياجات العيد واستكمال الملابس والأحذية والعطور وجعالة العيد وبصورة عاجلة تنفذ فيها البضائع والسلع وتتزايد حدة أسعارها في بعض المحلات التجارية, والبضائع والسلع التي يتم توفيرها لهذه المناسبة وكذلك المحلات ليس كبيراً جداً بل بالكاد يكفي احتياج الناس في هذه المناسبة السعيدة.. وكل عام والمسلمون في خير وصحة وعافية.

* في محل خياطة التقينا الأخ الخياط نائف عبدالوهاب الذي قال: العيد هو الموسم بالنسبة لمحلات الخياطة وبالذات عيد الفطر المبارك يليه عيد الأضحى المبارك، وتفصيل الثياب للزبائن يتم في مختلف المحلات طوال شهر رمضان حتى 27 رمضان حيث تتوقف المحلات عن استقبال الزبائن في هذا اليوم لأن الأيام الأخيرة لا تكفي سوى لتسليم الطلبات للزبائن وتجهيز البقية ولا يتسع الوقت لطلبات جديدة وأسعار الثياب هذا العام بفارق بسيط عن سابقه.

مع قرب عيد الفطر المبارك..

شوارع تعز تغرق بالازدحام

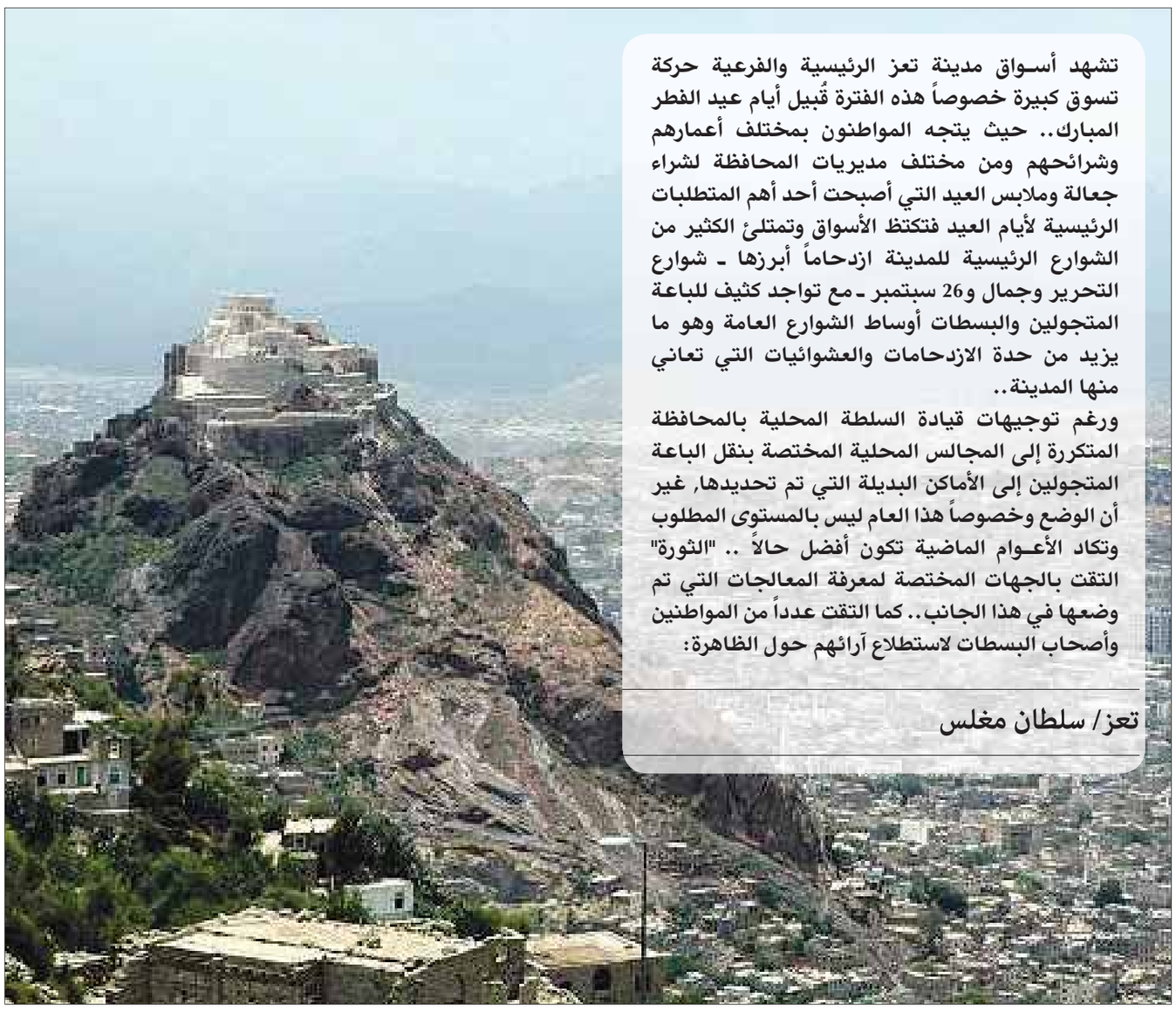

تشهد أسواق مدينة تعز الرئيسية والفرعية حركة تسوق كبيرة خصوصاً هذه الفترة قُبيل أيام عيد الفطر المبارك.. حيث يتجه المواطنون بمختلف أعمارهم وشرائحهم ومن مختلف مديريات المحافظة لشراء جعالة وملابس العيد التي أصبحت أحد أهم المتطلبات الرئيسية لأيام العيد فتكتظ الأسواق وتمتلئ الكثير من الشوارع الرئيسية للمدينة ازدحاماً أبرزها ـ شوارع التحرير وجمال و26 سبتمبر ـ مع تواجد كثيف للباعة المتجولين والبسطات أوساط الشوارع العامة وهو ما يزيد من حدة الازدحامات والعشوائيات التي تعاني منها المدينة..

ورغم توجيهات قيادة السلطة المحلية بالمحافظة المتكررة إلى المجالس المحلية المختصة بنقل الباعة المتجولين إلى الأماكن البديلة التي تم تحديدها, غير أن الوضع وخصوصاً هذا العام ليس بالمستوى المطلوب وتكاد الأعوام الماضية تكون أفضل حالاً .. "الثورة" التقت بالجهات المختصة لمعرفة المعالجات التي تم وضعها في هذا الجانب.. كما التقت عدداً من المواطنين وأصحاب البسطات لاستطلاع آرائهم حول الظاهرة:

تعز/ سلطان مغلس

مشكلة مزمنة

يقول محمد الغرباني ـ أحد المواطنين: مسألة الباعة المتجولين وأصحاب البسطات هي مشكلة تعاني منها المدينة بشكل عام بسبب ضيق الشوارع أولاً وعدم التزام هؤلاء الباعة بالانتقال إلى الأماكن المخصصة لهم من قبل الجهات المختصة ثانيا ، مما يزيد من حدة الازدحامات خصوصا هذه الأيام قبيل مواسم الأعياد ..

ويضيف: كما ترى أمامك الازدحام يملأ الشوارع والوضع بحاجة إلى معالجة كان يجب أن تتم قبل رمضان ويتم تنظيم وترتيب الأسواق بشكل منطقي أما تنفيذ حملات الترفيع في هذه الفترة تحديداً مسألة صعبة نوعاً ما.

ابتزاز للباعة

أما الأخ غالب القدسي ، بائع متجول ، فيقول من جانبه: نحن بين نارين ، الأولى نار الحملات التي تقوم بملاحقتنا من زغط إلى آخر والأخرى نار المتهبشين الذين يقومون بابتزازنا وإجبارنا على دفع مبالغ ماليه متفاوتة لأشخاص يدعون انتماءهم إلى جهات حكومية ويهددونا بقوة السلاح إن لم يتم الدفع لهم .. والأمن للأسف غير متواجد ورجال الشرطة نراهم فقط للاستقواء على الضعفاء وعندما نشكو إليهم من هذه التعسفات لا يعيرون أي اهتمام.

طلباً للرزق

فيما يتحدث الأخ عبد الله محمد الشرعبي ـ صاحب بسطة في التحرير الأعلى ـ ويقول: أنا واحد من المتضررين من الحريق الكبير الذي شب بالسوق الشعبي (الأرضي) في مركز التحرير الأسفل ولكون المركز ما زال مغلقاً اضطررنا إلى اللجوء إلى الشارع العام لعدم توفر البديل المناسب .. ويضيف: كنا في السابق لا نخرج إلى الشارع إطلاقا لغرض البيع وكنا ملتزمين بأماكننا (الأسواق الشعبية) لكن وبعد الحريق وعدم توفير البديل المناسب لجأنا إلى الشارع لطلب الرزق حيث ولدينا أسر وأطفال بحاجة إلى مصاريف والحالة المعيشية صعبة جداً..

وأضاف الشرعبي أن الباعة الذين انتقلوا من بدروم المركز التجاري إلى الشارع وصل عددهم تقريبا 100ـ120 بائعاً متجولاً وأصحاب بسطات.

لا توجد بدائل

الأخ غالب الشميري، صاحب بسطة في شارع 26 سبتمبر ، يتحدث بدوره قائلاً: هذا الموسم موسمنا لنطلب الله على أسرنا وأطفالنا, طول العام الحركة الشرائية ضعيفة جدا وتزداد في هذه الفترة .. وحملات رفعنا من الشوارع ليس وقتها الآن وكان على السلطة المحلية بالمحافظة تنفيذ الحملات من قبل رمضان وليس الآن.. إلى أين نذهب حالياً؟ لا توجد أسواق بديلة مناسبة ومهيأة .. فإذا أوجدت الجهات الحكومية أسواقاً بديلة تتوفر فيها المقومات الأساسية للأسواق سنتجه مباشرة ، لكن بهذه الصورة قطع لأرزاقنا وأرزاق أولادنا.

حملات لرفع البسطات

اتجهنا إلى جهات الاختصاص وتحديدا في مكتب الأشغال العامة (إدارة التفتيش والأسواق) وهناك التقينا بالأخ عبد الجليل الحميري نائب مدير عام الأشغال لشئون التفتيش ـ مسئول حملة الترفيع والذي تحدث من جانبه بالقول: بحسب توجيهات المحافظ وحفاظا على المظهر الجمالي للمدينة قمنا بترفيع البسطات من الشوارع الرئيسية لمدينة تعز (شارع التحرير ـ جمال ـ 26 سبتمبر) إلى الشوارع الفرعية لكل شارع.

حماية الباعة المتجولين

وأكد الحميري أن محافظ المحافظة شدد في توجيهاته بحماية الباعة المتجولين والبسطات من أي ابتزاز قد يطالهم ونحن مسئولون عن هذا وتم إلغاء المبالغ التي كانت تسمى برسوم المجالس المحلية بالمديريات والتي كان من خلالها يقوم البعض باستغلالها لغرض الابتزاز .. وهذه الإجراءات التي نقوم بها تصب بالمقام الأول لصالح المواطن وكذا حماية للباعة وتأمين عملهم.

تأخير التنفيذ
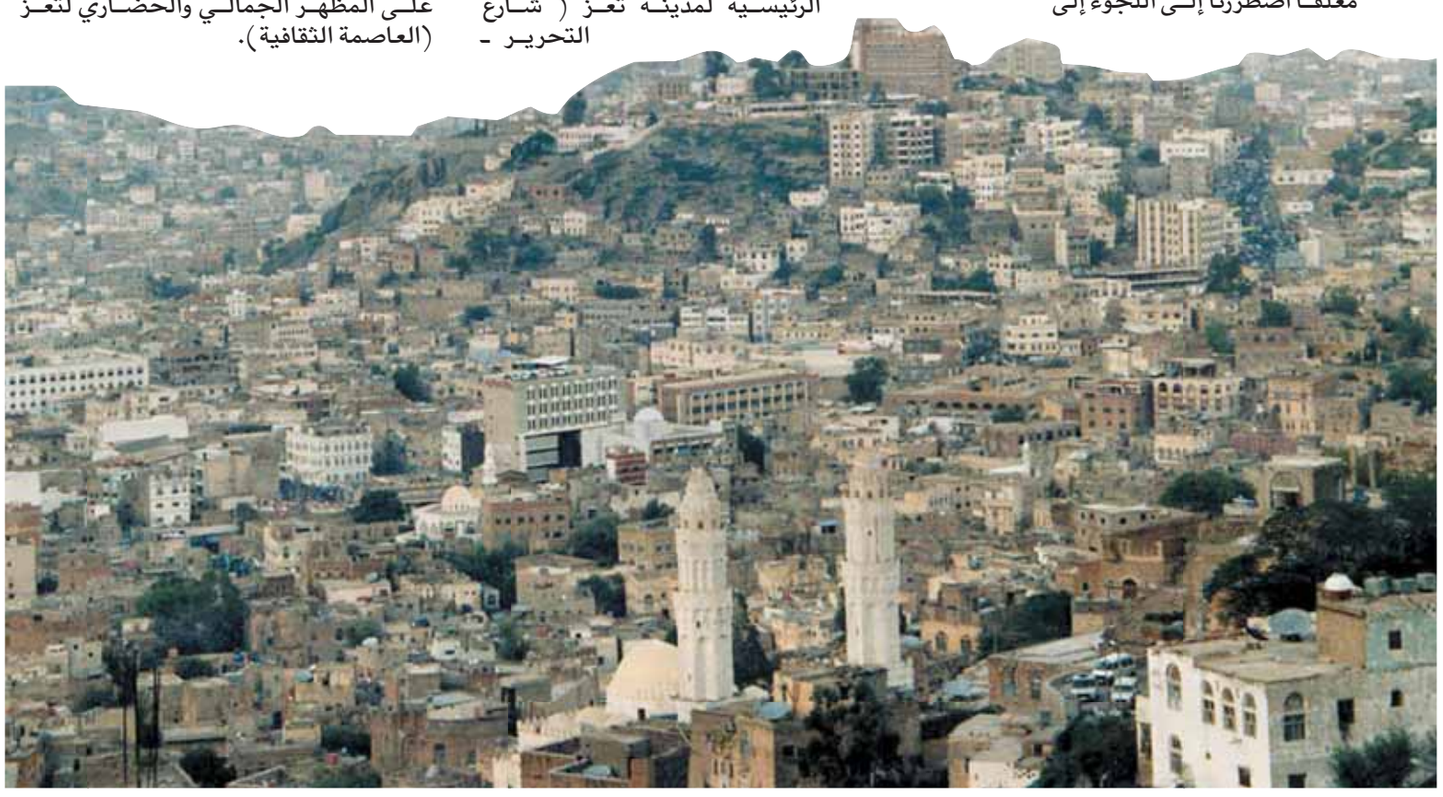
وعن أسباب تأخير تنفيذ هذه الحملات إلى الثلث الأخير من شهر رمضان يقول الحميري: الأخ المحافظ وجه عدة مذكرات إلى مدراء مديريات المدينة ليقوموا بدورهم المطلوب في الحفاظ على مظهر المدينة ومنع أي مظاهر للبسطات أو الباعة في الشوارع الرئيسية وكان آخر توجيه له بتاريخ 20 يوليو علما أن المجالس المحلية بالمديريات تم دعمها بأطقم أمنية ومعدات أخرى وكان عليها أن تقوم بهذه المهمة منذ فترة طويلة لكنها للأسف تقاعست ومؤخرا تم تكليفنا من قبل المحافظ للقيام بتلك المهام ويتم تنفيذها حاليا بشكل جيد ولا توجد أي مشاكل إلى الآن. وأشار الحميري إلى أن الباعة المتضررين من حريق المركز التجاري تم تخصيص أرصفة المركز لهم ، بالإضافة إلى الساحة المتواجدة أمام المركز حتى يتم إيجاد حلول بديلة ومناسبة.. داعيا الجميع إلى الالتزام والتعاون مع جهات الاختصاص والإبلاغ عن أي مخالفات حفاظا على المظهر الجمالي والحضاري لتعز (العاصمة الثقافية).